



معرف الكائن الرقمي للمقال: (DOI)10.54239/2319-024-001-010

العلاقات الثقافية بين علماء المغرب العربي خلال القرن الثامن عشر Cultural communication between scientists of the Maghreb during the 18th century

ط. د/ مصطفى حاج عبد القادر*

جامعة تلمسان / الجزائر

hadjemostafa13@gmail.com

أ. د/ مصطفى حجازي

جامعة تلمسان/الجزائر

depthistoire.utlemcen@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/05/17

تاريخ الإرسال: 2025/01/27

الملخص:

تعتبر العلاقات الثقافية بين علماء المغرب العربي من أهم السمات البارزة في تاريخ المنطقة في العصر الحديث ، حيث كانت العلاقات العلمية في القرن الثامن عشر كثيرة ومتميزة بين العلماء، وذلك عبر الرحلات والتنقل من أجل طلب العلم والحصول على الإجازات ، والذهاب إلى الحج وتبادل الزيارات والرسائل والمناظرات والمحاورات في مختلف المواضيع والمسائل، وهناك مجموعة من العوامل التي ساعدت على وجود هذه العلاقات تمثلت في الموقع الجغرافي وتوفر المدارس والزوايا والمساجد وغيرها، والمنهج والبرامج التعليمية التي كانت تقدمها هذه المؤسسات كانت متشابهة ومتقاربة، وكذلك انتشار التصوف والطرق الصوفية وما يجمعها من صلات روحية وعلمية، وهناك الكثير من العلماء في القرن الثامن عشر الذين تنقلوا بين بلدان المغرب العربي واستقروا بها ولعبوا أدوارا هامة في توطيد العلاقات بين الأقطار المغاربية، وفي هذه الفترة كانت الجزائر وتونس

* ط. د. مصطفى حاج عبد القادر/ الجزائر.



وطرابلس الغرب تشكل الإيالات العثمانية بينما كان المغرب الأقصى تحت حكم العلويين، والعلاقات الثقافية بين علماء هذه البلدان كثيرة ومتعددة جسدها العلماء وطلبة العلم، ويهدف هذا المقال إلى رصد تلك العلاقات وتتبع مسارها وتجلياتها خلال القرن الثامن عشر والوقوف على أهم أعلامها وعلمائها .

الكلمات المفتاحية: التواصل الثقافي؛ المغرب العربي؛ القرن الثامن عشر؛ الرحلات؛ العلماء؛ العلاقات الثقافية.

Abstract : It is considered the Maghreb cultural communication is one of the most prominent features of Maghreb cultural life in the modern era , as the scientific relations between the scientists of the Maghreb in the eighteenth century were many and distinguished, especially between scholars and science students who embodied cultural communication on the ground through trips and transportation in order to seek knowledge and exchange visits and messages in addition to the debates and debates that they held on various topics and issues, in addition to requesting vacations and the trip to hajj, there are a number of factors that helped the Maghreb cultural communication represented in the geographical location and the availability of schools, corners, mosques and other cultural institutions, curricula and educational programs that were provided by these institutions similar and convergent, as well as the spread of sufi orders and the spiritual and scientific connections that unite them. There are many scholars in the eighteenth century who moved between the countries of the Maghreb and settled in them and played important roles in cultural life and the consolidation of relations between the countries of the Maghreb during this period Algeria Tunisia and Tripoli in the west formed the ottoman provinces while morocco is under the rule of the alawis, and the cultural relations between these countries are many embodied by scholars and students of knowledge . ,



Keywords: cultural communication ; arab Maghreb; 18th century ; travels ; scientists; cultural relations .

- مقدمة:

عرفت البلدان المغاربية خلال القرن الثامن عشر ميلادي/ الثاني عشر هجري نشاطا علميا وثقافيا كانت تعيشه الحواضر والمدن، سواء في الإيالات العثمانية تونس والجزائر وليبيا أو في المغرب الأقصى الذي بقي مستقلا عن الدولة العثمانية، وكانت هذه الحواضر تعرف حركة علمية قام بها علماء وأدباء وفقهاء، تمثلت في نشاطهم الفكري والعلمي، وتواصلهم فيما بينهم الذي يعتبر أهم مظهر من مظاهر الوحدة في المغرب العربي. حيث كانت رحلات العلماء والرحالة بين الأقطار المغاربية تعزز الشعور بالانتماء لحقل ثقافي واحد. قوامه الوحدة الدينية وتقارب مناهج التعليم، كما ساهمت هذه العلاقات في الكثير من المجالات بفضل تنقل العلماء وطلبة العلم. ومع بداية القرن الثامن عشر عرفت الأوضاع السياسية في المنطقة تغيرات تمثلت في قيام حكومة الدايات في الجزائر سنة 1711 م، والحسينيون في تونس سنة 1705 م، وأسرة القرامنلي في ليبيا طرابلس الغرب سنة 1711 م، وهذه الحكومات كانت تابعة للحكم العثماني، بينما كان المغرب الأقصى تحت حكم العلويين بداية من سنة 1638 م.

وقد شملت العلاقات بين البلدان المغاربية العديد من المجالات مثل التجارة والهجرة والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتتمثل الروابط العلمية في طلب العلم والرحلات ، التي قام بها العلماء وطلبة العلم والحجاج، الذين كانوا يرحلون لأداء مناسك الحج فيمرون بمختلف المدن والحواضر ذهابا وإيابا، وكذلك وجود عدد كبير من المؤسسات الثقافية من مساجد وزوايا وكتاتيب وجامعات ومعاهد مثل الزيتونة في تونس أو القرويين في المغرب ، حيث كانت قبلة لطلبة العلم يأتونها من كل مكان ، وظهرت في هذه المؤسسات الكثير من صور وأشكال التواصل الثقافي تمثلت في تبادل الزيارات والمحاورات والمناظرات والمراسلات بين العلماء، وأيضا انتشار الطرق الصوفية والتفاف الطلبة والمشايخ والناس حولها ، فتوطدت الصلات العلمية والفكرية والأدبية والدينية على إثر ذلك. وتتمثل إشكالية البحث فيما يلي: ما مدى ترابط العلاقات الثقافية بين العلماء وما هي العوامل التي ساهمت في ذلك، ومن هم أبرز روادها وعلمائها، وما هي أبرز مظاهرها



وتجلياتها ؟ ويهدف البحث إلى الإجابة عن هذه التساؤلات وتبسيط الضوء على علاقات علماء المغرب العربي من خلال سيرهم ومؤلفاتهم ورحلاتهم ونشاطهم، وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي السرد في سرد الأحداث والمنهج الوصفي لتتبع حياة الأعلام وترجمة العلماء. كما إستعنا بالمنهج التحليلي والمقارن.

1-عوامل التواصل الثقافي المغربي:

هناك مجموعة من العوامل التي ساهمت في بناء التواصل الثقافي المغربي وساعدت على تطور العلاقات العلمية بين بلدان وشعوب المغرب العربي ومن أهمها:

1-1-الموقع الجغرافي: حيث تقع معظم المدن والحوضر العلمية التي كان يرتادها العلماء والرحالة ويجوبون آفاقها في مواقع جغرافية هامة تعتبر همزة وصل بين المشرق والمغرب والشمال والجنوب، إذ تمر بها الكثير من طرق القوافل التجارية وركب الحجيج والمسافرين وكانت هذه القوافل تساهم بشكل مباشر في الحياة الثقافية والعلاقات العلمية وقد انعكست إيجابا على الحركة الفكرية بهذه البلاد (بلحميسي مولاي، 1979: 76).

2-2-الرحلات: كان لرحلات العلماء بين حواضر البلاد المغربية أثر بالغ في نسج العلاقات الثقافية وتعريفهم بمختلف علومها وأعلامها وشعوبها، وقد اختلف الغرض من الرحلة فكان تارة تجاريا لطلب الرزق وتارة أخرى للحج أو طلب العلم ولقاء المشايخ والفقهاء والحصول على الإجازات منهم، فكانت من أهم العوامل التي ساعدت على التواصل الثقافي بين العلماء والطلبة في المغرب العربي (بلحميسي مولاي، 1979: 10).

3-3-الوحدة المذهبية: يعتبر المذهب المالكي هو المذهب السائد في المغرب العربي منذ دخول الإسلام إلى هذه المنطقة، مما ساعد على تبادل الآراء بين الفقهاء والعلماء وأهل المدن والحوضر المغربية، كما ساعد ذلك على تسهيل عملية التدريس والإفتاء في المدارس التعليمية والزوايا بالنسبة للعلماء والطلبة في رحلاتهم والقضايا التي اهتموا بها مما أدى إلى توطيد العلاقات بينهم وبين شعوب البلاد المغربية عموما. (الطمار محمد، 1983: 82)

4-1-طلب الإجازات العلمية: تعني الإجازة في اللغة الإذن بالرواية، وقد استعمله العلماء المسلمون فيما يخص القرآن الكريم والحديث النبوي، ويهدف إلى توثيق العلوم، وقد تطورت عبر مراحل التاريخ الإسلامي، فيحصل الطالب أو الباحث من خلال الإجازة على حق الرواية، أي الإذن برواية العلوم عن الشيخ الذي أخذ عنه العلم وسمع أو قرأ مؤلفاته.



وعندما يجيز الشيخ الطالب في علم أو مجموعة من العلوم مثل الحديث الشريف والسنة النبوية، فيذكر سنده في تلك العلوم مبينا الشيوخ الذين أخذ عنهم. (سعد الله أبو القاسم، ج1، 1998 : 493)

1-5- الطرق الصوفية: كانت الطرق الصوفية تعرف انتشارا واسعا في المغرب العربي منذ القرن الخامس الهجري، وكان ذلك عن طريق الحج والرحلات والاتصال بالمشرك العربي وانتشار المؤلفات الصوفية وأخذ العلم عن أعلام التصوف، فظهرت ببلاد المغرب الكثير من الطرق الصوفية مثل الطريقة القادرية والشاذلية والتي تفرعت منها فيما بعد طرق أخرى كان لها صدى واسع بين القبائل والشعوب المغربية ودور كبير في تنشيط الحركة العلمية والفكرية في المغرب العربي. (سعد الله أبو القاسم، ج 1 : 1998 : 493) كما ساهمت الزوايا التي أسسها شيوخ الطرق الصوفية في كل من الجزائر وتونس وليبيا والمغرب في التواصل الثقافي بين العلماء.

1-6- العادات والتقاليد: نلاحظ تشابها كبيرا في عادات وتقاليد شعوب وسكان المغرب العربي وكان التقارب الاجتماعي والعائلي بينهم من العوامل التي ساعدت على لقاء العلماء وتقاربهم، واضطلاعهم على أساليب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والحرف والصناعات وغيرها من المعاملات والعلاقات المختلفة بما في ذلك العلمية والفكرية. (سعد الله أبو القاسم، ج 1 : 1998 : 153)

1-7- تقارب مناهج التعليم والثقافة: كانت طرق التدريس ومناهج التعليم في حواضر المغرب العربي والحواضر الإسلامية خاصة منها المتجاورة، فقد كانت المناهج متشابهة ومتكاملة يسهل على طلبة العلم والوافدين على المنطقة الاستيعاب في حلقاتها العلمية، والفائدة نفسها بالنسبة للطلبة المغاربة عند تنقلهم إلى الحواضر العلمية الأخرى، وهذا ما شجع العلماء والشيوخ على عقد مجالس علمية وحلقات دروس لهم خارج بلدانهم (بوتادارة سالم، 2018 : 189).

1-8- الزوايا والمؤسسات التعليمية: كانت الزوايا والمؤسسات التعليمية من مساجد وكتاتيب ومدارس منتشرة بكثرة في أنحاء المغرب العربي سواء في البوادي والأرياف أو في الحواضر والمدن، وساهمت الزوايا التي أسسها شيوخ الطرق الصوفية في بلدان المغرب العربي في العديد من الأدوار الثقافية، وكانت تقوم بوظائف متعددة لعل أهمها التعليم،



الذي جعلته في متناول الجميع، وكانت بين هذه المؤسسات والزوايا وشيوخها وأتباعها علاقات علمية وصلات روحية. (بوتادارة سالم، 2018: 189)

2-العلاقات الثقافية بين علماء الإيالات العثمانية المغاربية:

الحديث عن العلاقات الثقافية بين علماء البلاد المغاربية يشمل الكثير من المجالات منها الرحلات والتعليم والتدريس والتأليف بالنسبة للعلماء والشيوخ، وطلب العلم والإجازات والتنقل بين الزوايا والمدارس بالنسبة لطلبة العلم، والعلاقات بين هؤلاء الأعلام في القرن الثامن عشر تتجلى فيها الكثير من المظاهر، لذلك سنحاول أن نركز على العلماء والشيوخ الذين صنعوا هذا التواصل وجسدوه على أرض الواقع ومختلف الصور والأشكال التي ساهمت في توطيد الروابط الثقافية.

1-2-العلاقات الثقافية بين علماء الجزائر وتونس: من أهم العوامل التي ساعدت على تقارب علماء البلدين قرب تونس من الجزائر نظرا لما تتميز به البلاد التونسية من مدارس ومعاهد للعلم وجوامع مثل الزيتونة والقيروان، كما أنها تقع في طريق الحج والرحلة إلى الحجاز والمشرق بالنسبة للجزائريين والمغاربية، فكانوا يمرون عبر تونس كلما أرادوا رحلة أو حجا أو تجارة. وقد كانت البلاد التونسية، تزخر بحواضر علمية قل نظيرها، فكانت محط أنظار العديد من العلماء وطلبة العلم الجزائريين، الذين نزلوا بها واستوطنوها، وفهم من تزوج هناك وتصاهر وخلف أبناء وحفدة، فنتج عن ذلك التواجد احتكاك ثقافي، وتعود العلاقات الثقافية بين علماء البلدين إلى أمد بعيد حيث يعتبر القطر التونسي أول قبلة للعلماء الجزائريين منذ أسس عقبة بن نافع مدينة القيروان سنة 51هـ، فقد لعبت القيروان وجامعها الأعظم دورا ثقافيا في منطقة المغرب فتحولت المدينة مع مرور الوقت إلى مركز إشعاع ثقافي يقصده الطلبة والعلماء من كل بلدان المغرب لاستكمال تعليمهم ومعارفهم، ومن هناك يواصلون رحلتهم إلى الحواضر المشرقية (شويتام ارزقي، 2011: 93) وإذا عدنا إلى العهود الأولى التي سبقت فترة هذه الدراسة وجدنا أن القيروان (التعليق: 01) اشتهرت في القرن 3هـ/9م كمركز علمي وثقافي في المغرب الإسلامي، وتوالى الرحلات العلمية إليها من الجزائر في العصر الحديث ومن علماء القرن الخامس عشر الذين توافدوا على تونس خليل الصنهاجي المتوفي عام 1423م، ومحمد بن منصور القسنطيني المتوفي عام 1445م وعبد الرحمن الثعالبي المتوفي عام 1477م، ومحمد بن



بلقاسم الأنصاري التلمساني المتوفي عام 1478م، الذي كان قاضيا وإماما وخطيبا بتونس، والشاعر أحمد بن مخلوف المتوفي عام 1494م، وأحمد اللياني البسكري المتوفي عام 1494م (الجابري محمد ، 1983 : 23).

والملاحظ أن أصل العلماء الجزائريين الذين كانوا يترددون على تونس لم يكن مقصورا على جهة معينة من البلاد، بل هناك المسيحي والبسكري والتلمساني والقسنطيني، إلا أن معظمهم كانوا من بجاية ونواحيها، وربما يعود ذلك إلى أن تلك الناحية كانت تابعة لحكم الحفصيين بتونس، قبل تعرضها للحملة الإسبانية سنة 1535م. وتعد الاضطرابات التي عاشتها تونس خلال القرن السادس عشر من الأسباب المباشرة التي أثرت في العلاقات بين الجزائر وتونس، حيث تقلص عدد العلماء الجزائريين الذين كانوا يتنقلون إلى تونس مقارنة بما هو عليه في المراحل السابقة للعهد العثماني. ورغم تأزم الأوضاع في منطقة المغرب عامة نتيجة الحملات الإسبانية على سواحلها وصراع الإسبان مع العثمانيين فإن ذلك لم يمنع العلماء الجزائريين من التنقل إلى تونس، إلا أن عددهم قد عرف تراجعا في الفترة العثمانية. (شويتام ارزقي، 2011: 96).

ومن العلماء الذين حافظوا على علاقتهم الثقافية مع تونس قاسم بن يحيى الفكون القسنطيني المتوفي عام 1558 م، الذي زاول دراسته في تونس وتولى الإمامة هناك بجامع البلاط بتونس، والفقير عاشور بن عيسى القسنطيني (1576-1664م)، الذي تولى التدريس بجامع الزيتونة وتوفي بتونس، وسعيد بن ابراهيم قدورة المتوفي عام 1656م، تونسي الأصل جزائري المولد، والعالم الفقيه أبو عبد الله محمد المولود من قلعة بني عباس الذي استكمل علمي المعقول والمنقول وأصبح مدرسا بالجامع الأعظم كما ولي القضاء ببلدة ماطر، والعالم أبو عبد الله العنابي الضرير الذي اختار بلدة تستور شمال تونس للاستقرار بها وانتقل بعد ذلك إلى سوسة فأخذ العلم بها عن الشيخ العالم سيدي يحيى، والشيخ علي بن موسى الأزهرى والشيخ أحمد الريغي، ثم ارتحل إلى تونس واستكمل تعليمه على العلامة محمد زيتونة (الجابري محمد ، 1983 : 22).

وفي عهد الحسينيين (1705-1814) تحسنت أحوال تونس فعرفت استقرارا نسبيا وانعكس ذلك على الحياة الثقافية فاسترجعت المدارس والمعاهد التونسية مكانتها المعهودة، ورغم أن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس خلال تلك المرحلة عرفت تدهورا كبيرا



حيث تعددت الحملات العسكرية من كلا الطرفين، فإن العلاقات الثقافية اتسمت بالاستقرار والتواصل، ولم تتأثر بالأوضاع السائدة، واستمرار توافد العلماء الجزائريين على تونس دليل على ذلك التقارب، ومن الملاحظ أن العلماء الجزائريين لم يقتصرُوا في استقرارهم على مدينة تونس، بل انتشروا في عدة جهات من البلاد التونسية (شويتام ارزقي، 2011: 97)

فقد استقر مصطفى بن عزوز المتوفي عام 1768م في نفطة، ويحيى بن صالح الأفضلي (1708-1808م) من بني يزقن (غرداية) في جربة، ومحمد الصالح الرحوموني (1729-1808م) درس في تونس ثم عاد إلى مسقط رأسه في بلاد القبائل حيث مارس التدريس، ونجد في نفس الفترة أحمد بن عمار الذي تولى التدريس والإفتاء في تونس، ومن تلاميذه إبراهيم السيالة وأحمد الغزال الجزائري، وقد جاء في مقدمة تحقيق كتاب الباши الذي ألفه الوزير الحاج حمودة بن محمد بن عبد العزيز المتوفي عام 1788م، أنه حرر رسائل من علم الكلام سأل عنها علماء قسنطينة، فأجاب عنها وقد ظفرت بتقريب ضاف لهذه الرسالة من كبير علماء الجزائر أحمد بن عمار بخطه وختمه. (ماصور محمد، 1970: 19) ويظهر من خلال هذا مدى الترابط والتكامل الثقافي والتجارب العلمي الذي كان سائدا بين الجزائريين وتونس.

وقد مكث أحمد التيجاني صاحب الطريقة التيجانية (1150-1230هـ/ 1737-1815م) بعض الوقت بتونس قبل أن يغادرها إلى الحجاز، وكانت لمحمد أبوراس الناصر العسكري المتوفي عام 1823م اتصالات بالعديد من علماء تونس أمثال محمد المحجوب، وصالح الكواش، وأحمد بيرم التونسي، وإبراهيم الرياحي، الذي كان خطيبا بجامع الزيتونة في عهد الباي أحمد، وقد قيل أنّ إبراهيم الرياحي قام بنقل الطريقة التيجانية إلى تونس مباشرة عن مؤسسها أحمد التيجاني بفاس. كما أنه قد حل بالمغرب سنة 1803م موفدا من باي تونس حمودة باشا إثر مجاعة حلت بالبلاد التونسية وطلب مساعدة من الحبوب. (حركات إبراهيم، 1985: 22).

ومن العلماء الجزائريين الذين كانت لهم علاقات بالقطر التونسي، حمودة المقايسي الذي مرتب تونس أثناء عودته من مصر إلى الجزائر توفي عام 1245هـ/ 1829م، وأحمد الشريف الزهار الذي انتقل إلى تونس في عام 1832م وحضر دروس العلامة إبراهيم



الرياحي، والشيخ الطيب بن عيسى الجزائري. وقد رحل العالم المالكي أحمد بن عثمان بن علي بن محمد أبو العباس التلمساني إلى المشرق واستوقفه الطريق في البلاد التونسية فجالس علماءها ثم واصل طريقه إلى الحج، وأثناء عودته أدركته المنية في القاهرة سنة 1738م. كما قام القاضي فقيه محمد بن عبد الرحمن التلمساني وهو من كبار فقهاء تلمسان برحلتين نحو المشرق خلال القرن الثامن عشر فتوقف بتونس وجالس علماءها فأخذوا عنه وأخذ عنهم (نويهض عادل، 1980: 66).

وقد توجه الشيخ محمد العنابي إلى تونس ومكث بها مدرسا للحديث النبوي الشريف، كما أجاز الكثير من تلاميذه بتونس ومنهم محمد بيرم التونسي، وكان الشيخ ابن عاشور القسنطيني له حلقة يروي فيها لطلبته عجائب وغرائب أسفاره، أما أحمد ابن عمار فقد هاجر إلى تونس حيث توفر المناخ الأنسب لنشاطه الفكري وجمعت به علماءها مناظرات، لكنه ترك تونس بسبب منافسة العلماء له ورحل إلى المشرق. (سعد الله أبو القاسم، ج2: 1998: 383) ومن الشيوخ الجزائريين الآخرين الذين ساهموا بمعارفهم وعطاءاتهم الفكرية في تونس أبو عبد الله محمد التواتي (1107هـ/1696م)، ومحمد الصغير محمد العربي، توفي بعد عام 1180هـ/1766م، والشيخ حميدة التواتي توفي بعد 1188هـ/1774م، والشيخ محمد السنوسي (التعليق 02) توفي بعد 1194هـ/1780م، (بكري عبد الحميد، 2005: 130) والشيخ القاضي البكري بن عبد الكريم الذي رحل إلى تونس في طريقه إلى الحج وأسس بها زاوية عرفت باسمه، لكنه لم يمكث فيها طويلا حيث رحل عنها إلى ليبيا ثم مصر ومنها نحو البقاع المقدسة. (بوتادارة سالم، 2018: 193)

2-2- العلماء وطلبة العلم الجزائريين في تونس:

-أحمد بن قاسم البوني (1063-1139هـ/1653-1726م) : هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن محمد المعروف باسم ساسي البوني من مواليد عنابة (البوني أحمد، 2007: 12) أخذ عن شيوخ كثر أمثال والده أبي القاسم ويحيى الشاوي وبركات بن باديس وغيرهم، رحل إلى تونس من أجل الدراسة، ترك مؤلفات عديدة نذكر منها: رسالة التعاريف بما للفقير من تأليف وتأليفه المعروف بالدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، إضافة إلى نظم عقيدة الإمام محي الدين بن عربي، نظم عقيدة أبي منصور الماتريدي، نظم عقيدة ابن دقيق العيد. (البوني أحمد، 2007: 30)



-يوسف بن محمد المصعبي المليكي (ت 1082هـ/1773م): ينحدر من وادي ميزاب قرب مدينة غرداية، وهو من علماء الجزائر الذين تنقلوا إلى تونس وبالضبط إلى مدينة جربة، حيث ارتحل هو والده العلامة أبو يوسف بن محمد (ولد عام 1079هـ/1669م) تنقل من غرداية رفقة ولده الشيخ محمد المصعبي إلى تونس، من أجل طلب العلم، فتتلمذ على يد عدة مشايخ نذكر منهم: الشيخ سعيد بن محمد الجادوني، وسليمان بن محمد الباروني وغيرهم، فكان عالما فقيها وله مشاركة في عدة علوم كالجبر والمقابلة .وقد جاء ذكره في أحداث سنة 1691م، حيث مثل جربة في الاجتماع العلمي المنعقد بإحدى مدن جبل نفوسة، وهذا يدل على المكانة العلمية التي كان يتميز بها . (محفوظ محمد، 1985: 336) وقد ترك الشيخ يوسف الكثير من المؤلفات بين حواش ورسائل منها ما يلي: -حاشية على تفسير الجلالين، تحفة الألباب في عذرأولي الألباب، كما أن له عدة أجوبة وفتاوى.

-خليفة بن حسن مبارك القماري (ت 1207هـ/1792م): ينحدر هذا الشيخ من بلدة قمار التابعة لمدينة وادي سوف، التي نشأ وتعلم بها، (سعد الله أبو القاسم، ج2، 1998: 77) حيث حفظ بها كتاب الله وتعلم مبادئ العلوم العربية، وبعد ذلك ارتحل إلى مدينة الخنقة فأخذ عن عبد الحفيظ الخنقي وسافر إلى قسنطينة وتلقى العلم عن مشايخها كما انتقل إلى تونس واستفاد من علماءها ومصادره، وبتونس أخذ عن الشيخ موسى الفاسي الجمي وغيره، ترك الكثير من المؤلفات نذكر منها: -شرح ونظم السنوسية -اللامية في نظم الأجرومية -جواهر الإكليل نظم مختصر الخليل (نويهض عادل، 1980: 264) .

-الشيخ عبد العزيز الثميني (1718- 1808م): من مواليد منطقة واد ميزاب حفظ القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم في بلده وبعدها اتصل بالعالم الشيخ يحيى بن صالح الأفضل من جزيرة جربة بتونس وعملا معا على إصلاح المجتمع في تلك النواحي، وعلى إثر ما قام به الشيخ الثميني اعترف له بالإمامة العلمية ومشیخة المسجد وأصبح رئيسا للمجلس الذي كان يعتبر السلطة العليا في ميزاب. (سعد الله أبو القاسم، ج2، 1998: 75).

-محمد الحفصي القسنطيني (ت 1227هـ/1811م): هو الشيخ أبي عبد الله محمد الحفصي من مواليد مدينة قسنطينة، كانت له معرفة في مجال علوم عصره، كما عرف بحفظه للحديث، (الحفناوي أبو القاسم، 1906: 522) انتقل إلى تونس فلزم هناك بجامع الزيتونة العلامة التونسي صالح الكواش وأخذ عنه، (المدني أحمد توفيق، 1986: 71) ولما



رجع إلى مسقط رأسه قسنطينة تولى القضاء، وألف حاشية عظيمة على السلم في المنطق للأخضري، كما أن له تقايد أخرى توفي في حدود سنة 1811م (نويهض عادل ، 1980 : 264).

-محمد الصالح بن سليمان العيسوي الزواوي (1060-1242هـ/1739-1826م): هو محمد بن الصالح بن سليمان بن محمد بن أبي القاسم الطالب الرحموني، (الزركلي خير الدين، 1980 : 163) ينتمي إلى قبيلة رحمون التي نشأ وتعلم بها ،(المدني أحمد توفيق، 1986: 72) ثم ارتحل إلى مدينة تونس، أين درس بالزيتونة حتى تحصل على الإجازة فيها ، حينها عاد إلى بلاده زواوة وباشر التدريس بها ونشر العلوم في جبل بوعيسى ثم في جبل جرجرة، وقد استمر في ذلك حتى استفاد من علمه الكثير من الناس في تلك المناطق إلى أن توفي عام 1826م ، عن عمر يناهز 90 سنة (الحفناوي أبو القاسم، 1906 : 522). ومن آثاره، كانت له تأليف كثيرة منها: رياض السعود في ما الله من العجائب والحدود، شرح البردى للبصري، ميزان الباب في قواعد البناء والإعراب، الدليل على الأجرومية، شرح الأزمهرية في النحو. (الزركلي خير الدين، 1980: 163)

2-3-العلماء التونسيون في الجزائر: سنذكر الآن بعض العلماء التونسيين الذين زاروا الجزائر وهم:

-إبراهيم الفلاري التونسي : فقيه تونسي قدم إلى قسنطينة، خالط فقهاءها ومنهم أبا زكريا يحيى المحجوب ، كان عارفا بالنحو، وربما استطال به على أهل قسنطينة كما ذكر بعضهم، لذلك كان أهل قسنطينة يجلسونه ويعقدون معه المجالس العلمية، مما يعكس اهتمام الجزائريين بالعلم والعلماء، وكان لإبراهيم الفلاري تأثير كبير على ابن الفكون في تعلقه بعلم النحو حتى يظهر هذا التأثير جليا من خلال المنافسة والتعجيز، وللإشارة فإن الفكون كان يتردد على نادي يحيى بن محجوبة الذي كانت تعقد فيه حلقات الدرس، رغم حداثة سنه(سعد الله أبو القاسم ، ج2 ، 1998 : 159) .

-الشيخ محمد الشافعي الباجي: من أهل تونس وأحد علمائها، جاء إلى الجزائر رفقة محمد باي، وظل بها قرابة عشر سنوات يقدم فيها العلم ويؤلف، وقد تناقش ابن حمادوش والشيخ الشافعي في عدة مسائل منها لغز الشيخ أحمد البوني المشهور وأورد ابن حمادوش رأي الشافعي في اللغز شعرا ونثرا وعلق عليه (سعد الله أبو القاسم، 1990: 65) .



-أحمد بن مصطفى برناز التونسي (ت 1664هـ-1726م) : هو أحمد بن مصطفى بن الشيخ محمد بن مصطفى المعروف برناز من أصول تركية وأحد فقهاء المذهب الحنفي بتونس ، أخذ على الكثير من علماء عصره منهم سعيد المحجوز وعلي الصوفي وإبراهيم الأندلسي وغيرهم . (محموظ محمد ، 1985 : 92) كان أحد مدرسي جامع الزيتونة . (سعد الله أبو القاسم، 1990: 65) ارتحل إلى الجزائر أين أخذ بمدينة عنابة عن الشيخ أحمد بن ساسي، كما زار قسنطينة وتواصل مع بعض علمائها نذكر منهم الشيخ بركات بن باديس شارح القصيدة الخزرجية في العروض إضافة إلى الشيخ علي الكماد، ثم توجه إلى مدينة الجزائر فأخذ عن بعض مشايخها كرمضان بن مصطفى العناني وعلي بن خليل ومحمد بن سعيد قدورة، وفي الأخير توجه إلى منطقة بلاد القبائل ومن مؤلفاته: -تزيين الغرة بمحاسن الدرة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع .حواشي على المرادي شارح ألفية ابن مالك، - نبذة على مقامات الحريري.(محموظ محمد، 1985: 95).

4-2- العلاقات الثقافية بين علماء الجزائر وطرابلس الغرب: تقع ليبيا في موقع جغرافي هام فهي تشكل حلقة وصل بين المغرب والمشرق، حيث كانت الأقاليم الليبية معبرا لركب الحجيج بالنسبة للمناطق والبلدان الواقعة غربها، فهي بذلك معبر مهم لمن أراد التنقل برا نحو بلاد المشرق أو البقاع المقدسة من الجزائر وتونس والمغرب، ومن الرحالة الذين سلكوا هذا الطريق العياشي والمناني وناصر الدرعي والورثياني، وقد نتج عن ذلك علاقات مختلفة جمعت بين أهل الجزائر وتونس وسكان تلك الأقاليم الليبية. وربما كانت العلاقات الثقافية والعلمية بينهم أبرزها. وتنقل لنا المصادر التاريخية أنه في عام 890 هـ/ 1485 م قدم ابن باي طرابلس وطاف بصحراء الجزائر ومعه عشرة علماء كل واحد منهم يحفظ مختصر خليل وبعض أصول المذهب، وكتب ابن الحاجب وعلم المعنى والبيان، وتبعهم من علماء توات الشيخ علي بن عبد الله ومحمد بن العالم إلى بدرين. من خلال هذا يظهر مؤشر لعلاقات توطدت أو اصرها خلال الفترة الحديثة، حيث كان بعض أعلام الجزائر يقومون بالتدريس هناك في ليبيا، مثل الشيخ الحسن بن محمد التواتي، الذي جلس للتدريس الفقهي واللغوي بجنوب ليبيا. ويذكر الشيخ عبد الرحمن بن عمر التتلافي في رحلة حجية لعام 1188 هـ إقبال طلبة قرية زويلة عليه، وهي قاعدة فزان في القديم، وذلك أثناء مروره بها في رحلته إلى الحج (بوتادارة سالم، 2018: 193). ومن الواضح أنه كانت تتم بين



علماء الجزائر وطرابلس الغرب لقاءات ومحاورات ومناظرات علمية إلى جانب التدريس والتعليم.

2-5- العلماء الجزائريون الذين زاروا طرابلس:

-الحسين الورثياني: وقد ذكر ما لاحظته في ليبيا وهو ينتقل من مدينة إلى أخرى، من فقر المواد المدرسة في مراكز التعليم وانعدام التدريس وقلة انشغال حكام طرابلس بالعلم والعلماء حيث قال: "فقد انعدم التدريس للعلم في طرابلس، فلا تجد مجلسا فيه ، وكيف يتصور العلم فيها مع أن علماءها أفضل علماء الأوطان،.." (الورثياني حسين، 1908 : 621) وحاول الورثياني إصلاح ما لاحظته هناك من هجرة العلماء في طرابلس الغرب، فقدم مجموعة من النصائح لحاكم البلاد علي باشا، ويظهر من خلال ذلك موقف الورثياني تجاه الوضع العلمي المتدهور بإيالة طرابلس من خلال مشاركته في إصلاحه، ونصحه لحاكم البلاد . وهذا دليل على اهتمام العلماء بالحركة الفكرية والعلمية المغاربية عامة. ومن عادة الورثياني الإسهاب في ذكر أعلام مدينة طرابلس (التعليق:03) فقد كانت له علاقات وطيدة مع علماء مثل المفتي محمد بن مقبل من قرية زنور (التعليق:04) ، ولد عام 1045هـ وتفقه بسيدي أحمد الكتاني وتولى الإفتاء وقد كان فقيها نبها وشاعرا مجيدا .(ابن غلبون محمد، 1990: 235) وكذلك التقى الورثياني مع الشيخ محمد البلغيثي النوفلي، وصديقه الحميم محمد الشريف ، كما اجتمع مع جماعة من الفقهاء منهم الشيخ عبد العزيز الصكلاطي، وعمر السوداني، ومحمد العربي الفرجاني وهما عضوان في المجلس الإستشاري في بلاط الباشا ، وفي مدينة تاجورة ذكر لقاءه مع الشيخ محمد العربي ومحمد بن سعيد، وأفاد الورثياني بتطرقه إلى تأليفه "تجريد التوحيد وتفريده " وذكر مدرسة تاجورة (التعليق 05) التي تدعى مدرسة الشيخ محمد النحاس ، الذي أدركه الورثياني في حجته الأولى عام 1153هـ/1740 م.(الورثياني حسين ، 1908 : 140)

2-6- العلماء الليبيون الذين زاروا الجزائر:

-الشيخ محمد بن علي الخروبي: من علماء المالكية والصوفية ولد بالعاصمة الليبية طرابلس ونشأ وتعلم بها وهو من تلاميذ الشيخ أحمد زروق، زار صفاقس وطرابلس والجزائر



ولقب بنزيل الجزائر لطول إقامته بها. كان خطيبا فصيحاً، له كتب عديدة، واعتنى اعتناء مثمراً بالتفسير والتصوف، تولى الخطابة في أحد مساجد الجزائر، خدم الخروبي الوجود العثماني في المغرب العربي، وخاصة في الجزائر، خدمة جليلة بقلمه ودرسه وطريقته الصوفية، قام الخروبي بعدة أسفار إلى المغرب، حيث زار فاس ومراكش، وأخذ عنه العلماء وتناول في مناظراته المواضيع الفقهية والشرعية وأحياناً كان يكلف بحل المشاكل الحدودية لما تمتع من الحكمة والحنكة السياسية. ومن مؤلفاته أيضاً مزيل اللبس عن أدب وأسرار القواعد الخمس، وشرح على الصلاة المشيشية، توفي بالجزائر عام 963هـ (ابن خروف عمار، 1983: 148)

2-7- العلاقات الثقافية بين علماء تونس وطرابلس الغرب : كانت الصلات الثقافية بين علماء تونس وعلماء ليبيا قد بدأت في فترة مبكرة، ربما مع دخول الإسلام للمنطقة وبقيت هذه الصلات تزداد عمقا واستمر تواصلها وزاد نشاطها في الفترة العثمانية، وقد اتخذت العلاقات بين علماء الإيالتين عدة مظاهر أبرزها رحلات العلماء وطلاب العلم، وتبادل الإجازات والكتب والاستفسارات العلمية، وتميزت الرحلات التي قام بها العلماء وطلبة العلم من ليبيا إلى تونس أو العكس، بطابعها العلمي، حيث كانوا يقومون بهذه الرحلات بهدف الدراسة وتبادل الآراء والأفكار، وبعدها يعودون إلى بلادهم لنشر ما تلقوه من معارف وعلوم والقيام بدورهم الثقافي والتعليمي. (بوتادارة سالم، 2018: 195).

أ- بعض علماء ليبيا وتونس خلال القرن الثامن عشر: منهم -محمد بن حسين الدرنائي (ت1797م) من درنة وهي مدينة تابعة لبنغازي، هاجر إلى تونس وحصل على إجازة من جامع الزيتونة وصار رئيساً لقلم الكتاب في عصر حمودة باشا سنة 1782م. ومن علماء تونس -محمد بن محمد الغرياني (ت1801م) من غريان في الجبل الغربي إلى القيروان، وصار عالماً ومحدثاً بجامع عقبة، ثم رجع إلى ليبيا في زمن علي القرامانلي، وعاد إلى القيروان أثناء حوادث علي برغل، وتخرج على يديه العديد من مشايخ ليبيا وتونس. والقاضي -محمد بن أحمد الطويبي (ت1803م) من الطويبية غرب طرابلس الذي حصل على الإجازة من الزيتونة وتولى القضاء في الحاضرة في عصر حمودة باشا. وهناك أيضاً العالم -محمد بن أحمد بن عثمان الحضيري (ت1813م) الذي تتلمذ على يد الشيخ محمد بن غلبون



الحفيد، وحصل منه على إجازة، وارتحل إلى تونس وعلم وتعلم بها، ثم جلس للتدريس في زاوية طيبة. (ابن غلبون محمد، 1990: 16)

ب- الإجازات والرسائل بين علماء تونس وطرابلس: ومن الشيوخ الليبيين الذين حصلوا على إجازات من علماء تونس نذكر: -محمد كامل بن مصطفى الذي أجازته شيخ الإسلام مفتي الديار التونسية الشيخ أحمد بن الخوجة. -والشيخ حسين بن محمد بن عبد الكريم الأنصاري الطرابلسي المتوفي سنة 1881م الذي أجازته الشيخ إبراهيم الرياحي بجامع الزيتونة. أما الشيخ أحمد بن بن علي بن الصادق الجبالي الطرابلسي فقد أجاز أحمد بن الصغير السوكي التونسي في سنة 1764م. (الزاوي أحمد، 2004: 74) ولم تكن العلاقات الثقافية بين تونس وطرابلس تقتصر على تبادل الإجازات ومنحها، بل كان التواصل بينهما كثيرا ومختلفا، مثل تبادل الرسائل العلمية، إضافة إلى المؤلفات التي كان يأتي تأليفها إجابة عن سؤال أو أكثر تردد من هذا العالم أو ذاك، أو تكون تعليقا على تأليف سابق أو شرحا له. ومن الأمثلة على ذلك الرسالة التي أرسلها أهل جربة إلى علماء طرابلس في أواخر القرن الثامن عشر يسألون عن مسائل شرعية وأحوال دينية. وقد ساهم أحمد بن عبد الدائم الأنصاري الطرابلسي واشترك في الجواب الشرعي في أبيات نظمها وأرسلها بصورة جواب إلى أهل جربة. (عفيفي محمد، 1957: 154).

ج- تبادل الكتب والمؤلفات: إضافة إلى ذلك كان تبادل الكتب والمؤلفات العلمية بين العلماء والفقهاء والشيوخ من أبرز مجالات التواصل الثقافي بين ليبيا وتونس، حيث كانت مكتبات الإيالتين تزدخر بالعديد من النسخ المتعددة لبعض الكتب المتداولة في مختلف العلوم، لمؤلفين عاشوا في تونس أو في طرابلس الغرب، ومؤلفات أخرى لغيرهم ولكنها معتمدة في الفتيا والتدريس في الولاياتين، وقد كان اقتناء الكتب شيئا مألوفًا بين علماء الإيالتين، حيث كان بالبلدين العديد من المكتبات الزاخرة بأنواع الكتب وخصوصا في المؤسسات العلمية الكبرى مثل جامع الزيتونة وغيره. (بوتادارة سالم، 2018: 196) وقد وصلت مؤلفات العلماء التونسيين إلى طرابلس وذاع صيتها، فيما وصلت مؤلفات علماء طرابلس إلى تونس واشتهر أمرها، كما كانت المكتبات منتشرة في مختلف مدن الولاياتين مثل مكتبات جامع الزيتونة، وجامع عقبة بالقيروان، ورباط سوسة، ورباط المنستير، وبيت الحكمة بقرقانة، والصادقية في ولاية تونس، ومكتبات الكاتب، والزاوية الأسمرية، والزروق،



وآل منيع، وضوي ، وزاوية أبي ماضي في ولاية طرابلس . وقد كانت توجد الكتب التونسية في المكتبات الليبية، كما احتوت المكتبات التونسية على مؤلفات لعلماء طرابلس الغرب. (المصراطي مصطفى، 1986: 22)

3- العلاقات الثقافية بين علماء الجزائر والمغرب الأقصى:

تعود العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب لأمد بعيد، فقد كان العلماء المغرب الإسلامي وعلماء الأندلس يشكلون مدرسة واحدة، أما في العصر الحديث فتمثلت العلاقات الثقافية بين الجزائر والمغرب الأقصى، في قيام مثقفي البلدين بتبادل الزيارات العلمية ، فهناك من سافر من أجل التحصيل العلمي وأخذ الإجازات من المشايخ ، وهناك من فضل الاستقرار ممن كان بإمكانه تقلد المناصب، في مجال التدريس والقضاء والإفتاء والخطابة ، وكان علماء تلمسان الأوائل الذين ربطتهم صلات بالمغرب الأقصى ومؤسساته العلمية ، بحكم قرب المسافة بينهم ولكن في الفترة اللاحقة لم يكن التنقل مقصورا على علماء الغرب الجزائري ، بل شمل معظم القطر الجزائري، ومهما كانت دوافع الهجرة ، فان العلماء الجزائريين قد تقلدوا مثلا عدة مناصب في جامع القرويين بفاس، ومختلف الحواضر المغربية مثل مكناس ومراكش وتارودانت، وهناك من نال مكانة مميزة عند سلاطين المغرب، كما حظي الأديب الجزائري سعيد المنداسي المتوفى سنة 1677م بمكانة خاصة لدى سلطان المغرب مولاي محمد بن الشريف ، الذي منحه خمسة وعشرين رطلا من الذهب ، مقابل مدحه بأشعاره. (سعد الله أبو القاسم، ج2، 1998: 265).

ونال كذلك محمد بن عبد الكريم الجزائري المتوفى بفاس سنة 1690م مكانة سامية عند السلطان مولاي إسماعيل ، وقد ساهم الجزائريون في نشر العلم والمعرفة في المجتمع المغربي ، على الرغم من احتدام الصراع بين العثمانيين في الجزائر والسعديين في المغرب الأقصى، فقد استمر توافد العلماء الجزائريين على المغرب الأقصى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، غير أن عددهم عرف انخفاضا كبيرا بسبب الركود الفكري بالجزائر ، وبسبب تغيير بعضهم لوجهته نحو المشرق، ومع ذلك بقيت الجزائر مقصدا للعلماء المغاربة، حيث أشاد ابن زاكور المغربي (1663م - 1708م) بعلماء الجزائر لما حل بها سنة 1683م، وقال عنهم: "غرر أعلام تنجلي بهم الأظلام، وشموس أئمة تنفرج بهم الغمة، وتفتخر بهم أحبار الأمة"، ومن أجازوه الشيخ المنجلاتي المتوفى سنة 1693م ، (بلحميسي مولاي ،



1979 : 116) ومن علماء المغرب الأقصى الذين كانت لهم علاقات بالقطر الجزائري في القرن السابع عشر ، نذكر:

-أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي (1628 - 1679م) الذي سافر من سجلماسة للحجاز سنة 1662م ، سالكا في رحلته الطريق الصحراوي ، وقدم وصفا عن الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية للمدن الصحراوية التي توقف بها ، وقد دون كل هذا في رحلته المسماة " ماء الموائد " ، وفي نفس الفترة تقريبا نجد محمد بن سليمان الروداني المتوفى سنة 1682م ، قد درس بالجزائر على مفتيها الأكبر سعيد قدورة بن إبراهيم الجزائري إمام الجامع الأعظم ، وقد ورد في إجازة هذا الأخير لابن زاكور : " وأجزته إجازة مطلقة عامة ، على شروطها المتعارفة عند العلماء القائلين بها ، في جميع المقروءات معقولا ومنقولا ".(شويتام ارزقي، 2011: 91)

3-1- العلماء الجزائريون الذين زاروا المغرب الأقصى:

-عبد الواحد بن يحيى بن علي الونشريسي (880-950 هـ/1475-1548م): عالم جزائري ولد بفاس بعد انتقال والده إليها، (المنجور أحمد، 1976: 50) أخذ العلم عن عدة شيوخ أولهم والده أبي العباس ثم الشيخ ابن غازي وغيرهم، تولى التدريس في المدرسة المصباحية ثم في جامع القرويين (التنبيكتي أحمد بابا، 2000: 288) كان مفتيا وعارفا بالأصول والفروع تولى القضاء مدة 18 عاما، من تأليفه نظم قواعد المذهب المسمى بالنور المقتبس من قواعد مذهب مالك بن أنس، وله أزجال وموشحات (بقادي مسعود، 2013-2014: 97).

-محمد بن أحمد التلمساني(ابن الوقاد التلمساني): (ت 1001هـ/1592م): هو الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني، ويعرف بابن الوقاد، وهو تلميذ ابن هبة الله شقرون كان أديبا وفقهيا وعارفا بالتفسير والحديث، ولد وتعلم بتلمسان، هاجر إلى المغرب رفقة السلطان السعدي سنة 968هـ/1560م، فحل بتارودانت وولي بها القضاء لمدة ستة أشهر ثم أعفي من ذلك، وظل يتنقل بين فاس ومكناس، ثم عاد إلى تارودانت وتولى بها الفتوى والخطابة وهو أول من أقرأ البخاري قراءة ضبط وإتقان، توفي سنة 1001هـ/1592م بمدينة تارودانت (بقادي مسعود، 2013-2014: 99) .

-سعيد بن إبراهيم قدورة (ت 1066هـ/1656م): مفتي الجزائر وعالمها، ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم نذكر الشيخ سعيد المقرئ وإبراهيم الهشتوكي ومحمد بن القاسم في حين



أخذ عنه عيسى الثعالبي، ويحيى الشاوي رحل إلى فاس وتكون بها، ومن علماء المغرب الأقصى الذين أخذوا عنه نذكر الشيخ محمد بن سليمان الروداني الذي خلد أسانيد شيخه في ثبته صلة الخلف بموصول السلف وبعد رجوعه منها تولى عدة مناصب منها الإمامة والخطابة والإفتاء، (شاوش ابن المفتي، 2009 : 97) ومن المؤلفات التي ترك نذكر : حاشية على شرح سعيد بن قدورة منطق أحمد الخاتم، شرح السلم المرونق في المنطق الأخضر، إضافة إلى شرح على جوهرة التوحيد للقان في العقائد .(نويهض عادل، 1980: 69).

-محمد بن أحمد القسنطيني الكماد: هو أبو عبد الله أبي أحمد القسنطيني المشهور بالكماد من علماء القرن 17م، ولد وتعلم بمدينة قسنطينة، وهو ينتمي إلى عائلة معروفة في الجزائر بالعلم، تولى أفرادها القضاء والتدريس والإفتاء. وتوجه إلى مدينة فاس المغربية كغيره من علماء عصره الذين هاجروا إليها، وذلك لوجود جامع القرويين بها .(سعد الله أبو القاسم، ج 1، 1998 : 427).

-عبد الرحمان إدريس المنجرة: (ت 1179هـ/1783م): نشأ في تلمسان وأخذ عن مشايخها، ثم رحل إلى فاس ومن الشيوخ الذين أخذ عنهم أبي العباس أحمد بن ناصر وغيره في حين أخذ عنه ابنه عبد الرحمان وقد ترك المنجرة فهرسة سماها عذب الموارد في الأسانيد، وحاشية على فتح المنان . (سعد الله أبو القاسم، ج 1، 1998 : 428).

2-3-علماء المغرب الأقصى الذين زاروا الجزائر: من علماء المغرب الأقصى الذين زاروا الجزائر نذكر منهم :

-محمد التواتي (ت 1031هـ/1621م) وهو ذو أصول مغربية من قبيلة الرواشد (التعليق: 06). كان عارفا بالنحو، تكون على عدة شيوخ منهم أبي محمد عبد الله بن مصباح وأبي محمد عبد العزيز الخراز، حل هذا الشيخ بقسنطينة أوائل القرن 17م ،(سعد الله أبو القاسم، ج 2، 1998 : 159) وهو من الذين اهتموا بعلم النحو حيث تولى التدريس بها فترة طويلة ومن أبرز تلاميذه نذكر: محمد بن راشد الذي قرأ عليه كتاب المرادي حتى أتقنه، وتظهر أهمية التواتي في تخريج أحد كبار النحاة الجزائريين وهو عبد الكريم الفكون الذي درس هو الآخر على التواتي علم النحو وتأثر به كثيرا ، ومما قرأه الفكون على التواتي نذكر المرادي سنة 1031هـ وعقائد السنوسي بشرحها، وابن الحاجب، والتذكرة للقرطبي وغيرها.



وقد حصلت له مشاركة في الأصول والمنطق والبيان وله سند في قراءته عقائد الشيخ السنوسي. (سعد الله أبو القاسم، ج2، 1998: 158).

-أبو العباس أحمد بن عبد الله الورززي: عالم تطوان، زار الجزائر خلال شهر سبتمبر من عام 1746م وقد أقام في المدرسة التابعة للجامع الكبير واجتمع بعلماء البلاد، أمثال: الكاتب أحمد بن عمار، الشاعر والمفتي ابن علي وعبد الرحمان الشارف، وابن حمادوش وغيرهم، وقد استفاد ابن حمادوش من الشيخ الورززي وهو في المغرب وحصل منه على إجازة. وكان الورززي قد ألقى درسا للتفسير بالجامع الكبير وذلك بطلب من علماء الجزائر. (ابن حمادوش عبد الرزاق، 2015: 91) ويتضح من ذلك الإجازات التي كانوا يحصلون عليها من بعضهم البعض، ولقاءاتهم وتبادل الزيارات فيما بينهم والاستفادة من بعضهم في شتى المعارف والعلوم.

4-تواصل علماء موريتانيا مع علماء المغرب العربي:

4-1-العلماء الشناقطة ورحلات الحج: عرفت موريتانيا منذ القرن (18م) ببلاد شنقيط، نسبة إلى مدينة شنقيط التي كانت محطة انطلاق قوافل الحج القادمة من غرب إفريقيا، وبها اشتهر علماءؤها وأصبح يعرف كل منهم بالشنقيطي نسبة إليها، كما أصبحت توحى لفظة الشنقيطي في ذلك الزمان بالعالم المتبحر في مختلف العلوم الشرعية واللغوية. وقد اشتهرت بلاد شنقيط بما يعرف بالمحضرة الصحراوية ويعرفها الخليل النحوي بأنها جامعة شعبية، بدوية متنقلة، تلقينية، فردية التعليم، طوعية الممارسة. (النحوي أمين، 1987: 53) وقد اتجهت أفواج من خريجي المحاضر الشنقيطية إلى علماء المغرب واعتنوا بمؤلفاتهم.

4-2- نماذج من العلماء الشناقطة الذين رحلوا إلى المغرب:

- ابن رازكة: هو عبد الله بن محمد العلوي. وقد ترجم له البرتلي، فيقول: عالم فذ كان عارفا بعلم الأصول، وماهرا في المنطق، أخذ عقائد أهل السنة، وعلم المعاني والبيان والمنطق ممن أدركه من علماء المغرب الأقصى والسوس الأدنى كالسيد أحمد العطار، وأبي مدين القاضي الأكبر، وغيرهما. ومن تلاميذ ابن رازكة الذين اشتهروا بعده ونشروا العقيدة الأشعرية على نطاق واسع المختار بن بون حامل لواء الأشعرية. (ابن رازكة عبد الله، د ت: 16). وهناك أيضا



-الشيخ محمد عبد الله بن أبي بكر: هو أبو محمد عبد الله بن أبي بكر التنواجيوي، فقيه لغوي، أشعري العقيدة، له اليد الطولى في علوم القراءات، درس على الشيخ أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي القراءات العشر، وعلوم أخرى، وعاد إلى أهله بمكتبة كبيرة، وقد وصفه البرتلي بقوله: "كان إماما جليلا، صدرا من صدور العلماء بحرا من مفاخر النجباء، لا تكدره الدلاء، محبا للسنة مميتا للبدعة انتهت إليه رئاسة الإقراء ببلاد التكرور في زمانه وبعد صيته. (النحوي أمين، 1987: 112).

-العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم: الذي رحل إلى الحج وفي طريق عودته مر بالمغرب ومكث فيها عدة سنوات فدرس العقيدة الأشعرية، والفقهاء المالكي على عدد من علماء المغرب منهم: الشيخ البناني محشي شرح عبد الباقي الزرقاني، على مختصر خليل بن إسحاق، والشيخ التاودي المعروف بابن سودة، وعمر الفاسي شارح اللامية. كما أخذ أيضا الطريقة الشاذلية، وعاد إلى بلاده حاملا معه مكتبة ضخمة. (الشنقيطي محمد الأمين، 1329هـ: 524) ومن العلماء كذلك-محمد الحافظ بن محمد المختار بن حبيب العلوي المتوفى عام 1236هـ، رحل لأداء مناسك الحج وفي عودته إلى المغرب استقر فيه عدة سنوات، وأثناء إقامته في مدينة فاس، لقي بها أحمد بن محمد المختار التيجاني المتوفى عام 1230هـ وأخذ عنه طريقته، ثم عاد إلى بلاده بعد أن نهل من العلوم والمعارف فأصبح أشعريا تيجانيا مشهورا. (النحوي أمين، 1987: 111).

4-3- نماذج من العلماء المغاربة الذين زاروا شنقيط: نذكر منهم:

-نور الدين أبو الحسين على بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري العالم النحوي، المتوفى عام 724هـ، رحل من المغرب إلى بلاد التكرور (موريتانيا)، ودرس بها القرآن ثم قدم القاهرة، وأخذ عنه العربية بها جماعة من بينهم جمال الدين الأسنوي وغيرهم. (الشنقيطي محمد الأمين، 1329هـ: 553) ومن العلماء أيضا

-أحمد الذهبي: الشريف التلمساني، الفقيه، رحل إلى مدينة شنقيط في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر، وأقام بها مدة، يدرس علوم الدين، وهو أول من درس مختصر خليل بن إسحاق في موريتانيا، (النحوي أمين، 1987: 73) ومن العلماء كذلك:



-الشباب الشاطر: وهو شريف علوي حسني من أهل مدينة فاس ذكره البرتلي باسم: الشريف الشاب، وقال إنه كان حيا في عام 1045هـ، وأشاد بعلمه، وقد انتخب أربعة من نوابغ الطلاب ليعلمهم ولما أراد السفر قال لهم "تركتم فيكم المحمدين والعبدلين". وقد أختار من هذه المجموعة الطالب محمد بن الأعمش الذي هو أحد المحمدين، ولم يعين صاحب الوسيط من العبدلين سوى القاضي عبد الله بن الطالب محمد قائد هجرة العلويين من شنقيط إلى بلاد القبلة. (الشنقيطي محمد الأمين، 1329هـ: 578).

-خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن النشاط العلمي الذي عرفته البلدان المغاربية في القرن الثامن عشر كان أحد أهم مظاهر التواصل الثقافي المغربي، فقد ساهمت الرحلات التي قام بها العلماء وطلبة العلم في تطوير العلاقات العلمية، كما كانت جهود العلماء في التدريس والتعليم وفق مناهج وأساليب دراسية متقاربة تساعد في توسيع علاقات علماء المغرب العربي فيما بينهم ، فقد نتج عن ذلك إجازات علمية منحت لهم في حواضر البلدان الأخرى من غير حواضر بلدانهم ، وقد كان تنقل العلماء وطلبة العلم بين حواضر تونس والقيروان وطرابلس الغرب والجزائر وقسنطينة وفاس ومكناس وشنقيط ، إضافة إلى رحلاتهم إلى الحجاز له أثر كبير في نسج العلاقات الثقافية بين هذه البلدان ، كما كان ركب الحجيج والقوافل المسافرة ومحطات التوقف تمثل فضاء واسعا للعلاقات بين العلماء والطلبة . وكانت المحاورات والمناظرات والمواضيع التي يتناولها العلماء بالنقاش سبيلا إلى ترسيخ العلاقات بينهم ودوام الاتصال عن طريق الرسائل والمؤلفات وغيرها من شروح على الكتب المشهورة مثلا، وفي الأخير يمكننا القول أنه يظهر جليا مدى كثرة العلماء والأعلام في المغرب العربي خلال الفترة المدروسة ومدى التواصل العلمي والثقافي بينهم في إطار الانتماء لمنطقة المغرب العربي.

-التعليقات:

-التعليق 01: ساهمت القيروان في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في المغرب الإسلامي إلى أن تعرضت معالمها الحضارية للتخريب في حملة بني هلال عام 443 هـ. وهكذا غير العلماء المغاربة وجهتهم نحو فاس في المغرب الأقصى حيث بدأ نجمها يسطع منذ أسسها إدريس الثاني في عام 192 هـ كما كان لمراكش دور هام في نشر الثقافة منذ القرن الخامس هجري.



أما في الجزائر فقد كانت طبنة تعيش في عصرها الذهبي (154-293هـ) فكانت تنافس القبروان في المجال الثقافي، حيث تخرج منها علماء الفقه والعلوم اللسانية والفنية والأدب. (الطمار، 1983: ص 84).

-التعليق 02: السنوسي محمد لم نعثر على ترجمته وهو هنا ليس السنوسي المستغاني (1787-1859م) الذي أسس الطريقة السنوسية في ليبيا في القرن التاسع عشر وربما يكون المذكور هنا من علماء توات الذين هاجروا إلى تونس أنظر: عبد الحميد بكري ، 2005 ، النبذة في تاريخ توات وأعلامها ، من القرن 9 إلى القرن 14هـ ، ط1 ، الجزائر، دار الهدى ، ص 130 وهناك العالم أحمد بن عبد الله السنوسي المغربي التونسي الدار ، الذي ذكره أبو راس الناصر عندما ذكر إجازات علماء تونس له وكانت أول إجازة منحت له من طرف هذا العالم ، وقد أذن له بالرواية في جميع ما يتعلق بالدين وأصوله وفروعه والمسائل الفقهية بنص إجازة نثرية قال أبو راس أنها مكتوبة بخط يد المجيز. (أبو راس الناصر، 1990: ص 50).

-التعليق 03: طرابلس الغرب مدينة عريقة بناها الرومان ثم حكمها الوندال ثم فتحها المسلمون أيام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واشتهرت هذه المدينة بالمساجد والأراضي الشاسعة التي كانت في القديم متقدمة جدا نحو الشمال لكن المياه غمرتها مع توالي العصور وقللت من مساحتها، والمدينة معروفة بكثرة المدارس والعمارة. (الحسن الوزان: ص 97-101).

-التعليق 04: زنور قرية قريبة من البحر تبعد نحو اثني عشر ميلا من طرابلس (الوزان: ص 110).

- التعليق 05: تاجورة بادية تقع على نحو ثلاثة أميال شرق طرابلس وتوجد بها عدة قرى مع بساتين (الوزان: 110. الورثيلاني: 140)

- التعليق 06: قبيلة الرواشد هم الذين اختطوا مدينة شفشاون لتحصين المسلمين من خطر النصارى، وقام أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الوهاب بتشبيدها. (لسلاوي، الاستقصا ، ج4 ، 121)
- قائمة البيبلوغرافيا:



- 1- ابن حمادوش، ع. ا. (2015). رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب وال الحال (تحقيق وتعليق أبو القاسم سعد الله). الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 2- ابن رازكة. (د.ت). شرح ودراسة وتحقيق ديوان ابن رازكة محمد سعيد بن دهاه.
- 3- ابن غلبون. (1990). التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار (تحقيق الطاهر أحمد الزاوي). القاهرة: المطبعة السلفية.
- 4- أبو القاسم الحفناوي. (1906). تعريف الخلف برجال السلف (ج2). الجزائر: مطبعة بيبير فونتانة الشرقية.
- 5- أبو القاسم سعد الله. (1990). أعلام وبيئات (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 6- أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (ج2، ط2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 7- البوني، أ. ب. (2007). الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة (تحقيق سعد بوفلاقة). الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.
- 8- التنيكتي، أ. ب. (2000). كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (ج1، تحقيق محمد مطيع). المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
- 9- الجابري، م. ص. (1983). النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962. الجزائر: الدار العربية للكتاب.
- 10- الحفناوي، أ. ا. (1906). تعريف الخلف برجال السلف (ج1). الجزائر: مطبعة بيبير فونتانة الشرقية.
- 11- الزاوي، ع. ا. (2004). أعلام من ليبيا (ط3). بنغازي: دار المدار الإسلامي.
- 12- الزركلي، خ. ا. (1980). الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ج6، ط5). بيروت: دار العلم للملايين.
- 13- الزباني، م. ب. (2003). دليل الحيران وأنيس السهران (تحقيق المهدي البوعبدلي). الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
- 14- الشنقيطي، م. ب. (1329/1911هـ). الوسيط في تراجم أدياء شنقيط. مصر: المطبعة الجمالية.



- 15-الطمار، م. (1983). الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- 16-القرافي، ب. ا. (2004). توشيح الديباج وحلية الابتهاج (تحقيق علي عمر). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- 17-الكتاني، ا. أ. (د.ت). سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس (ج3، تحقيق عبد الله كامل الكتاني وآخرون). الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 18-المدني، أ. ت. (1986). محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791: سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 19-المصراطي، ع. م. (1986). أعلام من طرابلس (ط4). ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر.
- 20-المكناسي، أ. ا. (1971). درة الحجال في أسماء الرجال (مج2، ج2، تحقيق محمد الأحمد أبو النور). القاهرة: مكتبة دار التراث.
- 21-المنجور، أ. (1976). فهرس أحمد المنجور (تحقيق محمد حجي). الرباط: دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.
- 22-النحوي، ا. (1987). بلاد شنقيط المنارة والرباط. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- 23-الورثياني، ا. (1908). نزهة الأنظار في فضل التاريخ والأخبار (تحقيق محمد بن أبي شنب). الجزائر: مطبعة بيار فونتان.
- 24-بقادي، م. (2013-2014). هجرة علماء تلمسان إلى فاس ودورها الثقافي بين الجزائر والمغرب خلال القرن 10هـ-16م (مذكرة ماجستير غير منشورة). جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
- 25-بكري، ع. ا. (2005). النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9 إلى القرن 14هـ. عين مليلة: دار الهدى.
- 26-بلحميسي، م. (1979). الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.



- 27- بن خروف، ع. (1983). العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10هـ/16م (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة دمشق.
- 28- بن سودة المري، ع. ا. (1997). دليل مؤرخ المغرب الأقصى: دليل ابن سودة (ط1). لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 29- حركات، إ. (1985). التيارات السياسية والفكرية في المغرب خلال قرنين ونصف قبل الحماية. المغرب: مطبعة الدار البيضاء.
- 30- سالم بوتادارة، ج. (2018). التواصل الثقافي بين الإيالات المغربية العثمانية. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، (9)، 193-198.
- 31- شاوش، ا. ا. (2009). تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها (تحقيق فارس كعوان). الجزائر: بيت الحكمة.
- 32- شويتام، أ. (2011). العلاقات الثقافية المغربية. مجلة الدراسات التاريخية، (13)، 93-110.
- 33- عبدا لكبير الكتاني، ع. ا. (1982). فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيوخات (ج1، ط2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- 34- عفيفي، م. ا. (1957). الشعر والشعراء في ليبيا. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 35- ماضور، م. (1970). الكتاب الباشي لحمودة بن عبد العزيز (مقدمة ج1). تونس: الدار التونسية للنشر.
- 36- محفوظ، م. (1985). تراجم المؤلفين التونسيين (ج4، ط1). لبنان: دار الغرب الإسلامي.
- 37- نوميض، ع. (1980). معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (ط2). بيروت: مؤسسة نوميض الثقافية للتأليف والترجمة.

Al-Bibliography :

- 1-Ibn Ḥammādūsh, 'A. A. (2015). Riḥlat Ibn Ḥammādūsh al-Jazā'irī al-musammāt Lisān al-maqāl fī al-naba' 'an al-nasab wa-al-ḥasab wa-al-ḥāl (ed. Abū al-Qāsim Sa'd Allāh). Al-Jazā'ir: 'Ālam al-Ma'rifa li-al-Nashr wa-al-Tawzī'.
- 2-Ibn Rāzika. (n.d.). Sharḥ wa-dirāsa wa-taḥqīq Dīwān Ibn Rāzika Muḥammad Sa'īd Ibn Dahāh.



- 3-Ibn Ghalbūn. (1990). Al-Tadhkār fī man malaka Ṭarābulus wa-mā kāna bihā min al-akhbār (ed. al-Ṭāhir Aḥmad al-Zāwī). al-Qāhira: al-Maṭba‘a al-Salafiyya.
- 4-Abū al-Qāsim al-Ḥifnawī. (1906). Ta‘rīf al-khalaf bi-rijāl al-salaf, vol. 2. Al-Jazā‘ir: Maṭba‘at P. Fontana al-Sharqiyya.
- 5-Abū al-Qāsim Sa‘d Allāh. (1990). A‘lām wa-bi‘āt, 1st ed. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- 6-Abū al-Qāsim Sa‘d Allāh. (1998). Tārīkh al-Jazā‘ir al-thaqāfi, vol. 2, 2nd ed. Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- 7-al-Būnī, A. B. (2007). Al-Durra al-maṣūna fī ‘ulamā’ wa-ṣulaḥā’ Būna (ed. Sa‘d Būfalaqa). Al-Jazā‘ir: Manshūrāt Būna li-al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt.
- 8-al-Tanbuktī, A. B. (2000). Kifāyat al-muḥtāj li-ma‘rifat man laysa fī al-Dībāj, vol. 1 (ed. Muḥammad Muṭī‘). al-Mamlaka al-Maghribiyya: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu‘ūn al-Dīniyya.
- 9-al-Jābirī, M. Ṣ. (1983). Al-Nashāt al-‘ilmī wa-al-fikrī li-al-muhājirīn al-Jazā‘iriyyīn bi-Tūnis 1900–1962. Al-Jazā‘ir: al-Dār al-‘Arabiyya li-al-Kitāb.
- 10-al-Ḥifnawī, A. A. (1906). Ta‘rīf al-khalaf bi-rijāl al-salaf, vol. 1. Al-Jazā‘ir: Maṭba‘at P. Fontana al-Sharqiyya.
- 11-al-Zāwī, ‘A. A. (2004). A‘lām min Lībiyā, 3rd ed. Banghāzī: Dār al-Madār al-Islāmī.
- 12-al-Ziriklī, Kh. A. (1980). Al-A‘lām: Qāmūs tarājīm li-ashhar al-rijāl wa-al-nisā’ min al-‘Arab wa-al-musta‘ribīn wa-al-mustashriqīn, vol. 6, 5th ed. Bayrūt: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
- 13-al-Zayyānī, M. B. (2003). Dalīl al-ḥayrān wa-anīs al-sahrān (ed. al-Mahdī al-Bū‘Abdī). Al-Jazā‘ir: ‘Ālam al-Ma‘rifā.
- 14-al-Shinqīṭī, M. B. (1911/1329 AH). Al-Wasīṭ fī tarājīm udabā’ Shinqīṭ. Miṣr: al-Maṭba‘a al-Jamāliyya.
- 15-al-Ṭammār, M. (1983). Al-Rawābiṭ al-thaqāfiyya bayna al-Jazā‘ir wa-al-khārij. Al-Jazā‘ir: al-Sharika al-Waṭaniyya li-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
- 16-al-Qarāfi, B. A. (2004). Tawshīḥ al-Dībāj wa-ḥilyat al-ibtihāj (ed. ‘Alī ‘Umar). al-Qāhira: Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya.
- 17-al-Kattānī, A. A. (n.d.). Sulwat al-anfās wa-muḥādat al-akiyās bi-man uqbira min al-‘ulamā’ wa-al-ṣulaḥā’ bi-Fās, vol. 3 (ed. ‘Abd Allāh Kāmil al-Kattānī et al.). al-Dār al-Bayḍā’: Dār al-Thaqāfa.



18-al-Madanī, A. T. (1986). Muḥammad ‘Uthmān Bāshā Dāy al-Jazā’ir 1766–1791. Al-Jazā’ir: al-Mu’assasa al-Waṭaniyya lil-Kitāb.

19-al-Miṣrātī, ‘A. M. (1986). A‘lām min Ṭarābulus, 4th ed. Lībiyā: al-Dār al-Jamāhīriyya.

20-al-Miknāsī, A. A. (1971). Durrat al-ḥijāl fī asmā’ al-rijāl, vol. 2, pt. 2 (ed. Muḥammad al-Aḥmadī Abū al-Nūr). al-Qāhira: Maktabat Dār al-Turāth.

21-al-Munjūr, A. (1976). Fihris Aḥmad al-Munjūr (ed. Muḥammad Ḥajjī). al-Ribāt: Dār al-Maghrib.

22-al-Nahwī, I. (1987). Bilād Shinqīt al-manāra wa-al-ribāt. Tūnis: al-Munazzama al-‘Arabiyya li-al-Tarbiyya wa-al-Thaqāfa wa-al-‘Ulūm.

23-al-Warthīlānī, I. (1908). Nuzhat al-anzār fī faḍl al-tārīkh wa-al-akhbār (ed. Muḥammad ibn Abī Shanab). Al-Jazā’ir: Maṭba‘at P. Fontana.

23-Buqādī, M. (2013–2014). Hijrat ‘ulamā’ Tilmisān ilā Fās wa-dawruhā

24-al-thaqāfī bayna al-Jazā’ir wa-al-Maghrib khilāl al-qarn 10H–16M (Unpublished MA thesis). Jāmi‘at al-Amīr ‘Abd al-Qādir li-al-‘Ulūm al-Islāmiyya, Qusantīna.

25-Bakrī, ‘A. A. (2005). Al-Nubdha fī tārīkh Tuwāt wa-a‘lāmihā min al-qarn 9 ilā al-qarn 14H. ‘Ayn Mallīla: Dār al-Hudā.

26-Bilḥamīsī, M. (1979). Al-Jazā’ir min khilāl riḥalāt al-Maghāriba fī al-‘ahd al-‘Uthmānī. Al-Jazā’ir:

27-Ben Suda al-Mari, ‘Abd al-‘Ilāh. (1997). Dalīl mu‘arrikh al-Maghrib al-Aqṣā: Dalīl Ibn Suda (1st ed.). Lebanon: Dār al-Fikr li-l-Ṭibā‘a wa-l-Nashr wa-l-Tawzī‘

28-Ḥarakāt, Ibrāhīm. (1985). Al-Tayyārāt al-siyāsiyya wa-l-fikriyya fī al-Maghrib khilāl qarnayn wa-niṣf qabl al-ḥimāya. Morocco: Maṭba‘at al-Dār al-Bayḍā’.

29-Sālim Būtādāra, Jilāl. (2018). Al-Tawāṣul al-thaqāfī bayna al-‘iyālāt al-Maghāribiyya al-‘Uthmāniyya. Majallat al-‘Ulūm al-Insāniyya, Jāmi‘at Umm al-Bawāqī, (9), 193–198.

30-Shāwish, Aḥmad al-‘Amīn. (2009). Taqyīdāt Ibn al-Muftī fī tārīkh bāshawāt al-Jazā’ir wa-‘ulamā’ihā (ed. Fāris Ka‘wān). Algeria: Bayt al-Hikma.

31-Shwaytam, ‘Ahmad. (2011). Al-‘Alāqāt al-thaqāfiyya al-Maghāribiyya. Majallat al-Dirāsāt al-Tārīkhiyya, (13), 93–110.



- 32- 'Abd al-Kabīr al-Kattānī, 'Abd al-'Ilāh. (1982). Fihris al-fahāris wa-l-athbāt wa-mu'jam al-ma'ājim wa-l-mashaykhāt (Vol. 1, 2nd ed.). Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- 33- 'Afīfī, Muḥammad Aḥmad. (1957). Al-Shi'r wa-l-shu'arā' fī Lībiyā. Cairo: Maktabat al-Anglū al-Miṣriyya.
- 34- Māḍūr, Muḥammad. (1970). Al-Kitāb al-Bāshī li-Ḥamūda b. 'Abd al-'Azīz (Introduction to Vol. 1). Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya li-l-Nashr.
- 35- Maḥfūz, Muḥammad. (1985). Tarājim al-mu'allifīn al-Tūnisiyyīn (Vol. 4, 1st ed.). Lebanon: Dār al-Gharb al-Islāmī.
- 36- Nuwayhiḍ, 'Umar. (1980). Mu'jam A'lām al-Jazā'ir min ṣadr al-Islām ḥattā al-'aṣr al-ḥāḍir (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat Nuwayhiḍ al-Thaqāfiyya li-l-Ta'līf wa-l-Tarjama.